Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والعار فى الثقافة المدبرة، أو الحرية والكرامة فى النموذج القادم. من هنا نجد محورية قضية الجسد فى أوراق / حياة نوال السعداوى ومواجهتها الصارمة والجارحة لمجموعة المحرمات المحيطة به، مهما كان مرتكزها غاليا على الوجدان الجماعى متجذرا فى صميمه، مثل البكارة والختان وغيرهما، ولأنها كاتبة تؤمن بهذه المبادئ الجديدة فهى تذهب فى عنادها للأوضاع التى تراها مهينة إلى أقصى الطرف المقابل، وذلك من أجل « صناعة الضمير» الذى لم يتخلق بعد للجنسين المصرى والعربى، وهو ضمير لايرضى بغير التحرر أفقا للمستقبل ونظاما جديدا لعالمه، بأخلاقياته وجمالياته معا.

وإذا كان الإبداع يرتبط جذريا بالحب، لأنه مجلى انطلاق الروح من حدودها لمعانقة الآخرين وتجاوزها لعالمها الذاتى الضيق، فإنه لا يمكن حينئذ أن يرتبط بالكراهية أو الحقد، بيد أن هناك مستوى خاصا من الإبداع المتجذر فى الإيمان العميق برسالة الفن فى تغيير الحياة يبدو كما لو كان نابعا من الكراهية والحقد على من يعوقون أداء هذه الرسالة، لكننا لا نلبث عند التحليل الدقيق أن نستبعد عبارات الكراهية لنضع محلها كلمة « السخط الشديد» عليهم مع إمكانية حبهم فى تلك اللحظات التى يكفون فيها عن مناهضة مشروع المبدع، وهذا مايتجلى فى موقف الدكتورة نوال من الرجال، ابتداء من أبيها إلى من ارتبطت بهم فى حياتها المديدة، إنها قد تصرح بكراهيتها لهم، تعبيرا عن هذا السخط الإيجابى عليهم، فتخونها العبارة وتتناقض مع نفسها، لأن حب الحياة والحرية لايجلب كرها للآخرين، بل إشفاقا عليهم وحدبا بهم ورعاية لهم.

أسطورة الطفولة :

تؤلف الكاتبة فى الصفحات الأولى من هذه الأوراق صورة طفولتها، تصفها بعينى المبدعة فى الستين من عمرها، فتخلع عليها كل التراكمات التى تكونت عبر عشرات السنين، تحاول أن تستنقذها من العدم، لكنها فى الواقع تصنع معالم هذه الطفولة على هواها الآن، بمنظورها الناضج المنقوع فى أيديولوجيا الحركة النسائية،